Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما رفْضنا لتلك الفائدة الكبرى التي توخاها ابن جني من هذا الاشتقاق فيعود إلى أنه يفتقد ـ في أغلب الأحيان ـ ذلك المعنى المشترك بين التقاليب الستة ، وفي أغلب المفردات المشتقة في اللغة العربية .

٣ ـ نتيجة النزاع حول أصل الكلمة العربية :

اختلف علماء العربية في الأصل الذي ترجع إليه كلماتها الداخلة في علم التصريف أهو زيادة حرف في الأصل الثلاثي أو الأصل الثلاثي ، وقد ظهرت بوادر ذلك الاختلاف على يد أحمد فارس الشدياق ـ كما مر سابقاً ـ الذي اتخذ بعض الأفعال وسيلة لتأكيد زيادة حرف في الأصل الثلاثي للعربية مستنداً في ذلك إلى ما ورد في كتاب الخصائص لابن جني ومعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس وغيرهما ، من كلمات يدل ظاهرها على أنها ثنائية الأصول .

إلا أن ابن جني وابن فارس لم يخضعا كلمات العربية إلى أصول ثنائية ؛ يدل على ذلك ورود أكثر من نص عنهما يفيد أن كلمات العربية المتمكنة والمتصرفة لا تَقِلّ أصولها عن ثلاثة أحرف أصول ، وإن سَقَطَ أحد هذه الأصول ففي الاستعمال فقط ولم يكن كذلك في أصل الوضع ؛ يدل على هذا رجوع الأصل الثالث الساقط في بعض تصاريف الكلمة عند زوال علّة سقوطه .

والذي نراه راجحاً وصحيحاً عد المفردات العربية ثلاثية الأصول ـ في أصل وضعها ـ وانتفاء كون أصولها ثنائية ؛ لأنها لو كانت كذلك ؛ لأصبحت ذوات الحرفين دالة على معنى بعد اشتقاقها من الأصل الثنائي ـ كما يراه أصحاب هذا الرأي ـ نحو : (قَصْ) ـ بفتح القاف وسكون الصاد ـ لكن ذلك ليس صحيحاً ، فلم يكن لهذين الحرفين أي معنى ، ولم يكونا فعلاً ، كما يرى أصحاب القول بزيادة حرف في الأصل الثلاثي ، ولم يؤديا أية وظيفة على صورتهما الثنائية هذه ، بدلالة وجود حروف الجر والضمائر وبعض